لان قرابها ملؤها وهو يشمل ملء ما بينها وبين السما وملء طبقاتها
السبع وفسرناه بالملء وان كان حقيقته في قريب الملء لان ذلك ابلغ
في سعة العفو الدال عليها السياق ثم رايت بعضهم صرح بما يقتضي
انه حقيقة في كل من الملء ومقاربه فان صح ذلك فلا اشكال خطايا
ثم لقيتني اي مت حال كونك لا تشرك بي شيئا لاعتقادك توحيدي
والتصديق برسلي وبما جاوا به لاتيتك بقرابها عبر به
للمشاكلة والا فمغفرة الله تعالى اعظم واوسع من ذلك مغفرة
ويراد بها العفو لكن فرق بينهما بانها ما لم يطلع عليه احد وهو
لما اطلع عليه وهو بالحكم اشبه فعلم ان الايمان شرط في
مغفرة ما عدا الشرك لانه الاصل الذي ينبني عليه قبول الطاعة
وغفران المعصية واما مع الشرك فلا اصل ينبني عليه ذلك
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا منثورا فالسبب
الاعظم للمغفرة هو التوحيد فمن فقده فقد فقدها ومن
اتى به ولو وحده بان لم يكن له عمل خير غيره فقد اتى باعظم
اسبابها لكنه تحت المشيئة وعلى كل فمآله الى الجنة واما من كمل توحيده
واخلاصه وقام بشرائطه واحكامه فانه يغفر له ما سلف من
ذنوبه ولا يدخل النار الا لتحلة القسم فقد اخرج احمد
لا اله الا الله لا تترك ذنبا ولا يسبقها عمل ويراد بها العفو لكن
فرق بينهما بانها ما لم يطلع عليه احد وهو لما اطلع عليه وهو
بالحكم اشبه رواه الترمذي بتثليث الفوقية وكسر الميم
او ضمها واعجام الذال رحمه الله تعالى وقال حديث
حسن صحيح وفي نسخة حسن وفي اخرى حسن غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه وعلى كل فسنده لا باس به وقد اخرجه
احمد وابو عوانة ايضا في مسنده الصحيح من حديث ابي
ذر والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ووقفه في بعض
الطرق

الطرق لابي ذر لان مع الرافع زيادة علم وفيه بشارة عظيمة وما لا يحصى
من انواع الفضل والامتنان وهو نظير الحديث الصحيح ايضا والله
اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم بضالته لو وجدها والحديث
الحسن لولا انكم تذنبون وتستغفرون لخلق الله خلقا يذنبون
ويستغفرون فيغفر لهم وفي التنزيل ان الله يغفر الذنوب
جميعا اي الا الشرك للاية السابقة وهذا الحديث على عمومه
لان الذنب اما شرك فيغفر بالاستغفار منه وهو الايمان او غيره
فيغفر بالتوبة وكذا بسوال المغفرة نحو اللهم اغفر لي او استغفر الله
لانه خبر في معنى الطلب واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى وشكر
سعيه صدر في الخطبة انه ياتي باربعين حديثا وقد زاد عليها
اثنين فزاد خيرا وكانهما لمجيئه وهما جديران بذلك فناسب
الختم بهما لان اولهما من باب الوعظ بمخالفة الهوى ومتابعة
الشرع وهذا جامع لجميع ما في هذه الاربعين وساير دواوين
السنة بل ولما في الكتاب العزيز ايضا كما مر وثانيهما ترغيب
في الدعا والرجا والاستغفار من الذنوب والطمع في رحمة
علام الغيوب نسال الله تعالى المنان بفضله ان يرحمنا
برحمته الخاصة والعامة وان ينجينا من اهوال الحافرة والطامة
وان يمن علينا بتوفيقه الى سوا طريقه ونتوسل اليه
به وباسمه الاعظم وبكل اسم هو له استاثر به في علم غيبه
او علمه لاحد من خلقه وبشرف كتبه المنزلة وانبيائه
ورسله وخاتمهم وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم
وملائكته المقربين ان يختم لنا بالحسنى وان يبلغنا من
فضله المقام الارفع الاسنى وان يوفقنا من القول والعمل
لما يحبه ويرضاه وان يجعل خير اعمالنا خواتمها وخير ايامنا
يوم لقائه وان يغفر لنا الذنوبا ولا يخجلنا بين يديه انه الجواد

Copyright King Saud University